Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بروح غير الروح التى كانت تتحرك بها الخطابة الجاهلية .. استمع إن شئت إلى هذا الجزء من خطبة للصديق أبى بكر :

إن الله عز وجل لايقبل من الأعمال إلا ماأريد به وجهه ، فأريدوا الله بأعمالكم واعلموا أن ماأخلصتم لله من أعمالكم فطاعة أتيتموها ، وحظ ظفرتم به ، وضرائب أديتموها ، وسلف قدمتموها ، من أيام فانية لأخرى باقية ، لحين فقركم وحاجتكم . اعتبروا عباد الله بمن مات منكم ، وتفكروا فيمن كان قبلكم . أين كانوا بالأمس ، وأين هم اليوم ؟! أين الجبارون ؟ ! أين الذين لهم ذكر القتال والغلبة فى مواطن الحروب ؟ ! وقد تضعضع بهم الدهر ، وصاروا رميما ، قد تركت عليهم القالات ، الخبيثات للخبيثين ، والخبيثون للخبيثات .

وهكذا كان للقرآن الكريم بنسقه وأسلوبه وصياغته ، ومعانيه وأفكاره ، وأخيلته ، ذلك الأثر البالغ فى توجيه العرب المسلمين حيث ترسموه وساروا على هداه ، وضمنوا أعمالهم الأسه من آياته ، واقتبسوا منها ماترقى بفن الخطابة ، وبث فيها روحا تلبس بالعاعليه والحياة .

أو استمع إلى هذا الجزء من خطبة للامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه : أما بعد ، فإن الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع ، وإن الآخرة قد أقبلت فأشرفت باطلاع ، وأن المضمار اليوم وغدا السباق . ألا وإنكم فى أيام أمل من وراءه أجل ، فمن قصر فى أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله . ألا فاعملوا لله فى الرغبة كما تعملون له فى الرهبة . ألا وإنى لم أر كالجنة نام طالبها ، ولا كالنار نام هاربها . ألا وإنه من لم ينفعه الحق ضره الباطل ، ومن لم يستقم به الهدى حار به الضلال ألا وإنكم قد أمرتم بالظعن ، ودللتم على الزاد ، وإن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى ، وطول الأمل(١) .

ثم انظر — مع الأفكار والمعانى — إلى هذا النسق الذى قدم فيه الإمام على خطبته وإلى تلك الانتقالات الرشيقة ، وإلى ذلك العرض الواضح المترابط ، تجد التأثر بالقرآن الكريم بينا ، والتمثل بأسلوبه وطريقته فى العرض مقصودا إليه .

---

(١) عيون الأخبار لابن قتيبة ج ٢ ص ٢٣٥ .